الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم الاعلام

صحافة ثورة العشرين

**المرحلة الاولى مسائي **

تاريخ الصحافة

2021-6-7

اخذ الوطنيون يلحون في المطالبة بمنح الشعب العراقي حقوقه الطبيعية في الاستقلال، ومنها أطلاق حرية الصحافة ، وبقي هذا المطلب يتصدر كل ظرف ومناسبة يعبر فيها الشعب عن مطالبه، وان الوفد البغدادي الذي انتخب في مظاهرات 25 أيار–مايو– 1920 عندما قابل وكيل الحاكم العام البريطاني ارنولد ويلسن ، قدم له مذكرة بعدة مطالب كان ثانيها منح الحرية للمطبوعات ليتمكن الشعب من الإفصاح عن رغائبه وأفكاره فقبلت الحكومة ذلك ولكنها امتنعت لمدة شهرين أو ثلاثة عن العمل بهذا المضمون ومن بعد ذلك سمحت بإصدار صحيفة الاستقلال على شرط أن تعامل بموجب قانون المطبوعات العثماني.

وان انفجار الثورة كان العامل الأساس الذي دفع قوات الاحتلال البريطاني إلى الموافقة على إصدار الصحف ، كما كان للرسالة المشتركة التي أرسلها يوسف السويدي ومحمد الصدر نيابة عن أهالي الكاظمية وبغداد إلى وكيل الحاكم العام في العراق ارنولد ويلسن في 12 تموز– يوليو– 1920 أثرها في التسريع بتحريك مسألة إصدار الصحف. حيث أن الرسالة ذكرت الحاكم الملكي العام بأنه وافق على إصدار الصحف من قبل الأهالي ، وكان ذلك جزءاً من مطالب الجمهور.

وعندما انشأ الثوار حكومات محلية تشرف على أمورهم وتصون جبهاتهم، فقد انشأوا صحافة تنشر أخبار الثورة وتذيع ما يقع من قتال ، وكانت وسائل الدعاية في بادئ الأمر منشورات يشرف عليها الشيخ محمد باقر الشبيبي ويتم طبعها في أحدى المطابع الأهلية فكان يغلب عليها طابع المبالغة والإفراط بغية تقوية العزائم ، ثم اصدر الشيخ محمد باقر الشبيبي صحيفة الفرات في النجف الاشرف ،كما اصدر محمد عبد الحسين الكاظمي صحيفة الاستقلال

النجفية وقد نشرتا أنباء انتصارات الثورة ، فضلا عن المزيد من المعلومات عن رجال الدين الذين ساهموا في تغذية الثورة ومساندتها سواءً بالتوجيهات أو المشاركة أو من خلال رص الصفوف الوطنية المحاربة ، .

كان القائمون بالثورة يعدون الصحافة أداة لبث روح المقاومة وتشجيع الثوار ونشر أخبارهم وإرسال النصائح والإرشادات اليهم كما تقوم صحفهم بنشر مساوئ الاستعمار وأعمال البريطانيين في العراق . لذا صمم الثوار على إصدار صحف تمثلهم وحين شكلت هيئة وطنية في النجف أذنت بإصدار صحف ومنها صحيفة الفرات .

صحافة الثورة الصادرة في النجف .

أ- صحيفة الفرات .

لقد كانت صحيفة الفرات النجفية أكثر ادراكاً وتمسكاً بمفهوم الثورة المسلحة من غيرها،وصدر عددها الأول في شهر آب عام 1920 وكانت الصحيفة تصدر بأربع صفحات بالحجم الصغير وقد عهد الشيخ محمد باقر الشبيبي إلى تسمية جريدة (الفرات) تيمناً باندلاع الثورة في منطقة الفرات الأوسط ، واعتبرت (الفرات) لسان حال الثوار ، تفصح عن أرائهم وتشرح مبادئ الثورة وأهدافها.

وقد احتجبت الصحيفة بعد صدور عددها الرابع من دون ذكر الأسباب و يعد سبب الاحتجاب احد الأمرين أولاهما أما أن تكون العوائق مالية وثانيهما أن تكون فنية تتعلق بأمور الطباعة والورق وما الى ذلك من مسائل دقيقة وحاسمة ويعدها عادت إلى الصدور وبعد اقل من شهرين من احتجابها حيث ظهر عددها الخامس في 25 أيلول عام 1920، واحتجبت الصحيفة نتيجة لضغط السلطات المحتلة على الثوار.

ب - صحيفة الاستقلال النجفية

تقدم المحامي محمد عبد الحسين بطلب إلى قائمقام النجف للحصول على امتياز صحيفة باسم (الاستقلال .وصدر العدد الاول في الأول من تشرين الأول عام 1920 ، وتعد ثاني صحيفة أصدرتها قيادة الثورة بعد احتجاب (الفرات) وجاء على رأسها أنها " جريدة سياسية

أدبية اجتماعية" . وقد صدرت بأربع صفحات بالحجم المتوسط، وتصدر أربع مرات في الأسبوع وكان رئيس تحريرها المسؤول محمد عبد الحسين الكاظمي ومدير أدارتها محمد علي كمال الدين ، وقد اتخذت الصحيفة الاستقلال عبارة (لا حياة بلا استقلال) شعاراً لها وقد أوكل قادة الثورة إلى منشئها إدارة (مكتب الدعاية والأخبار) واعتبرت الصحيفة اللسان الناطق باسم الثورة وقد صدر منها ثمانية أعداد وتوقفت بعد هروب صاحبها من النجف عندما اقتربت منها القوات البريطانية فذهب الى البصرة.وكانت الصحيفة تذيع أخبار الجبهات وتنشر كل ما يتعلق بالثورة وتنشر أنباء القتال وكانت تطبع في مطبعة الشيخ الكتبي.

صحافة الثورة الصادرة في بغداد

أ- صحيفة الاستقلال البغدادية .

تعد صحيفة الاستقلال أول تجربة وطنية في ميدان الصحافة العراقية استقرت واستمرت في عملها فضلاً عن أنها كانت تمثل لسان الحركة الوطنية وصوت الشعب يومذاك، ولأنها صدرت في بغداد مقر القيادة المركزية للاحتلال " .وسمحت سلطات الاحتلال بإصدار صحيفة الاستقلال على وفق قانون المطبوعات العثماني بعد أن منعت لمدة شهرين .

وبسبب ندرة الورق تم إصدارها مرة واحدة في الأسبوع، وبعد أن بوشر بطبع العدد الأول منها الموافق لليوم الثامن والعشرين من أيلول عام 1920، حدث عطب في المطبعة ولذلك تأخر صدور هذا العدد إلى يوم الثلاثاء الثلاثين من أيلول وقد أشير إلى ذلك في أعلى الصفحة الرابعة . وتولى تحرير الاستقلال الأستاذ قاسم العلوي.

واستمرت الصحيفة في الصدور مرة واحدة في الأسبوع ، وبعدها أصبحت تصدر اعتباراً من العدد الخامس مرتين في الأسبوع ثم أخذت تصدر اعتباراً من عددها العشرين يومياً بانتظام حتى عام 1921 .وكانت الاستقلال الصحيفة الوحيدة من صحف بغداد التي ساندت الثورة مساندة جيدة وعارضت سلطات الاحتلال في سياستها التي مارستها في حكم البلاد، ونتيجة لذلك تعرضت إلى عدة إجراءات قمعية من قبل حكومة الاحتلال وصلت الى حد التعطيل

في بعض الأحيان ودافعت عن الثورة ودعمتها على العكس من بعض الصحف التي صدرت في بغداد.

ثانياً : موقف صحف بغداد من الثورة

1- صحيفة العراق

وافقت السلطات البريطانية على إصدار صحيفة العراق وترتب على هذه الموافقة إيقاف إصدار صحيفة العرب لتحل محلها ، وقام رزوق غنام بعد تعينيه مديراً لها بدفع تأمينات إلى الحكومة قدرها (ألف روبية). وجاء في العدد الأخير من صحيفة العرب وفي حيز صغير أسفل الصفحة الثانية (يصدر غداً العدد الأول من جريدة العراق). وصدر العدد الأول من صحيفة العراق في 1 حزيران عام 1920 ، أي قبل بدء الثورة وفي شهر واحد. وصدرت بأربع صفحات بالحجم المتوسط . وكانت أول جريدة سياسية يصدرها شخصٌ بعد توقف صحيفة العرب التي كانت تصدرها سلطات الاحتلال .كانت صحيفة العراق من المؤيدين للسياسة البريطانية ،

2- صحيفة الشرق

برزت إلى الوجود صحيفة الشرق لتعضد فيما يبدو السياسة البريطانية ولكن على نحو مكشوف خلافا لما حرصت عليه (العراق) من تستر وخفاء وذلك في مالا تستطيعه صحيفة العراق وحدها، وقد أصدرتها سلطات الاحتلال البريطاني هذه الصحيفة باسم الشرق وصدر عددها الأول في 30 أب عام 1920 بأربع صفحات بالحجم الصغير ، لم تكن صحيفة الشرق من الصحف البارزة في العراق في ذلك الوقت لصغر حجمها ورداءة تبويبها، وكانت خطتها دعم السياسة البريطانية في العراق. وقد أصدرها في بغداد حسين أفنان . ويقول روفائيل بطي : " كانت جريدة الشرق تدعم السياسة الانكليزية واحسبها الصحيفة الوحيدة في قطرنا التي تجرأت فكتبت مقالات تحسن مذهب (الانتداب) في سياسة الشعوب ونشرت مضابط في تأييد الوصاية البريطانية أو الانتداب البريطاني على العراق من بعض شيوخ العشائر في لواء ديالى" . وقد توقفت بعد شهرين ونصف حيث عطلها حسين أفنان في 17 تشرين الثاني عام 1920 عندما

وظف سكرتيرا لمجلس الوزراء في الحكومة العراقية المؤقتة . وكان أهم من حرر في صحيفة الشرق مجموعة من الأدباء والصحفيين أمثال شكري الفضلي. وجميل صدقي الزهاوي .